

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

دامت قلوبكم و أهواؤكم و احدة و لم تلبسوا شيئا و لم يذق بعضكم بأس بعض فأمروا و انهوا فإذا إختلفت القلوب و الأهواء و ألبستم شيئا و ذاق بعضكم بأس بعض فأمرؤ و نفسه فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية .

فابن مسعود رضي الله عنه قد ذكر في هذا الكلام تأويل الأمر و تأويل الخبر فهذه الآية عليكم أنفسكم من باب الأمر و ما ذكر من الحساب و القيامة من باب الخبر و قد تبين أن تأويل الخبر هو و جود المخبر به و تأويل الأمر هو فعل المأمور به فالآية التي مضي تأويلها قبل نزولها هي من باب الخبر يقع الشيء فيذكره الله كما ذكر ما ذكره من قول المشركين للرسول و تكذيبهم له و هي و إن مضي تأويلها فهي عبرة و معناها ثابت في نظيرها و من هذا قول ابن مسعود خمس قد مضين و منه قوله تعالى (^ إقتربت الساعة و إنشق القمر ^) .

وإذا تبين ذلك فالمتشابه من الأمر لا بد من معرفة تأويله لأنه لا بد من فعل المأمور و ترك المحذور و ذلك لا يمكن إلا بعد العلم لكن ليس في القرآن ما يقتضي أن في الأمر متشابهة فإن قوله (و أخر متشابهات) قد يراد به من الخبر فالمتشابه من الخبر مثل ما أخبر به في الجنة من اللحم و اللبن و العسل و الماء و الحرير و الذهب فإن بين